لامتناع ذلك بالبرهان كامر واما الادراك المركب سواء كان على وجه الكشف والشهود كما يختص بخواص
الاولياء والعرفاء او بالعلم الاستدلالي كما يختص للعقلاء المنظرين في صفاته وآثاره فهو ليس ما هو حاصل للجميع
وهو مناط التكليف والرسالة وفيه يتطرق الخطاء والصواب واليه يرجع حكم الكفر والايمان والتفاضل
بين العرفاء والمراتب بين الناس بخلاف النحو الاول فانه لا يتطرق اليه الخطاء والجهالة اصلا كما في الفارسي
دانش حق ذوات را فطريست دانش دانش است كان فكريست فاذن قد انكشف ان مدركات
الحس كمدركات سائر القوى الادراكية مظاهر الهوية الالهية التي هي المحبوب الاول والمقصد الكامل للانسان
بعينه يشاهده وينظر اليه لا على وجه يعتقده الاشاعرة وباذنه يسمع كلامه وبانفسه يشم رايحة
طيبه وبجميع ظاهره وباطنه يلمس لا على وجه يقوله المجسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيدرك المحبوب الحقيقي
بجميع القوى والجوارح مع تقدس ذاته عن ذلك الامكنة والجهات وتجرد حقيقته عن المواد الجسمانيات
وما ذكرناه مما اطبق عليه اهل الكشف والشهود الذين هم خلاصة عباد الله المعبود بل جميع الموجودات
عندهم بالمعنى الذي ذكرناه عقلاء عارفون بربهم يسبحون له شاهدون لجماله سامعون لكلامه واليه
الاشارة بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح والتقديس لا يتصوران
بدون المعرفة وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون دليل واضح على كون كل من الموجودات
عاقلا يعقل ربه ويعرف مبدعه ويسمع كلامه اذ امتثال الامر مترتب على السماع والفهم بالمراد على قدر
ذوق السامع واستطاعة المدرك وبحسب ما يليق بجنابه المقدس عن الاشباه والامثال وقوله تعالى
للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين مبني لما ذكرناه ومنبه لما قلناه
ولعلك تقول الوجود طبيعة نوعية لما يفهم من كونه مفهوما واحدا مشتركا بين الكل والطبيعة لا يختلف

لوان مهيا

لوان مهيا بل يجب لكل فرد ما يجب للآخر لامتناع تخلف المقتضى عن المقتضي فالوجود ان اقتضى العروض او
اللاعروض لم يختلف ذلك في الواجب والممكن وان لم يقتض شيئا منهما احتاج الواجب في وجوبه الى منفصل
والواجب في ذلك منع كونه طبيعة نوعية متواطئة بمجرد اتحاد المفهوم لا يوجب ذلك لجواز ان يصدق مفهوم
واحد على اشياء متخالفة الحقائق فيجوز ان يكون الوجودات الخاصة متخالفة الحقيقة فيجب لوجود الواجب
التجرد ولغيره المقارنة مع اشتراك الكل في صدق مفهوم الوجود المطلق عليها سواء كانت مقولة بالتواطؤ
كالمهية للمهيات والتشخص للتشخصات او بالتشكيك كالنور الصادق على نور الشمس وغيره مع ان نورها
يقتضي ابصار الاعشى بخلاف سائر الانوار فلا يلزم من كون الوجود مفهوما واحدا مشتركا بين الوجودات
كونه طبيعة نوعية والوجودات افراد متوافقة الحقيقة واللوازم لا تفاوت فيها كيف وقد سبق ان الوجود
مقول عليها بالتشكيك وانه في الواجب اقدم واولى واشد منه في الممكن وهذا الجواب
على هذا الوجه غير صحيح لما اشرنا اليه ان افراد مفهوم الوجود ليست حقائق مختلفة بل الوجود حقيقة واحدة
وليس اشتراكها بين الموجودات كاشتراك الطبيعة الكلية ذاتية كانت او عرضية بين افرادها اذ الكلية
والجزئية من عوارض المهيات الامكانية والوجود كما مر لا يكون كليا ولا جزئيا وانما له التعين بنفس
هويتها الكلية العينية ولا يحتاج الى تعين آخر كما لا يحتاج في موجوديته الى وجود آخر لان وجوده
ذاتية وسيتلى في مبحث التشكيك ان التفاوت بين مراتب حقيقة واحدة والتميز بين حصولاتها
قد يكون بنفس تلك الحقيقة لحقيقة الوجود ما يلحقها بنفس ذاتها العينيات والتشخصات والتقدم
والوجوب والامكان والجوهرية والعرضية والتمام والنقص لا بامر زائد عليها عارض لها وتصور
يحتاج الى ذهن ثاقب وطبع لطيف والعجب من الخطيب الرازي حيث ذهب الى انه لا بد من احد الامرين

Copyright © King Saud University